**صفات المعاني التي أقر بها الأشاعرة 1**

***بحث فى : توحيد الصفات***

*إعداد / شيماء عبد المجيد زهران*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

[*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*](mailto:shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws)

**خلاصة هذا البحث فى : صفات المعاني التي أقر بها الأشاعرة**

**الكلمات الافتتاحيه : القدره، المعانى، الاشاعره**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة صفات المعاني التي أقر بها الأشاعرة**

* ***.عنوان المقالة***

1. وصفوا الله تعالى بالقدرة وأثبتوا له القدرة والله -جل وعلا- يقول في كتابه: {ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ} [البقرة: 20] ونحن نقطع أنه تعالى متصف بصفة القدرة على الوجه اللائق بكماله وجلاله. وكذلك وصف بعض المخلوقين بالقدرة قال: {ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ} [المائدة: 34] فأسند القدرة لبعض الحوادث ونسبها إليهـم ونحن نعلم أن كل ما في القرآن حق وأن للمولى -جل وعلا- قدرة حقيقية تليق بكماله وجلاله. كما أن للمخلوقين قدرة حقيقية مناسبة لحالهم وعجزهم وفنائهم وافتقارهم. وبين قدرة الخالق والمخلوق من المنافاة والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق والمخلوق- وحسبك بونًا بذلك.

2، 3. ووصف نفسه بالسمع والبصر في غير ما آية من كتابه: قال: {ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ} [الحج: 75]، { ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} [الشورى: 11]، ووصف بعض الحوادث بالسمع والبصر، قال: {ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ} [الإنسان: 2]، {ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ} [مريم: 38]. ونحن لا نشك أن ما في القرآن حق فله -جل وعلا- سمع وبصر حقيقيان لائقان بجلاله وكماله. كما أن للمخلوق سمعًا وبصرًا حقيقيين مناسبين لحاله من فقره وفنائه وعجزه، وبين سمع وبصر الخالق وسمع وبصر المخلوق من المخالفة كمثل ما بين ذات الخالق والمخلوق.

4. ووصف نفسه بالحياة: قال تعالى: {ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ} [البقرة: 255] {ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ} [الفرقان: 58] {ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ} [غافر: 65]، الآية. ووصف أيضًا بعض المخلوقين بالحياة قال: {ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ} [مريم: 15] ولا مقارنة بين الخالق والمخلوق.

5. ووصف -جل وعلا- نفسه بالإرادة قال: {ﯷ ﯸ ﯹ} [هود: 107]، {ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ} [يس: 82]. ووصف بعض المخلوقين بالإرادة قال: {ﯧ ﯨ ﯩ} [الأنفال: 67]، {ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ} [الصف: 8]، والكلام عليه بمثل ما سبق.

6. ووصف نفسه -جل وعلا- بالعلم قال: {ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ} [البقرة: 282]، {ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ} [النساء: 166] {ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ} [الأعراف: 7]. والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق والمخلوق.

7. ووصف نفسه -جل وعلا- بالكلام. قال: {ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ} [النساء: 164]، {ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ} [التوبة: 6]. ووصف بعض المخلوقين بالكلام، قال: {ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ} [يوسف: 54] {ﮤ ﮥ} [يس: 65]. ولا شك أن للخالق تعالى كلامًا حقيقيًّا لائقًا بكماله وجلاله. كما أن للمخلوقين كلامًا مناسبًا لحالهم وفنائهم وعجزهم وافتقارهم، وبين كلام الخالق والمخلوق من المنافاة والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق والمخلوق.

هذه صفات المعاني سمعتم ما في القرآن من وصف الخالق بها ووصف المخلوق، ولا يخفى على عاقل أن صفات الخالق حق، وأن صفات الخالق لائقة بجلاله وكماله، وصفات المخلوقين مناسبة لحالهم وبين الصفة والصفة كما بين الذات والذات.

وأما الأولية والآخرية التي نص الله عليهما في قوله: {ﯴ ﯵ ﯶ} [الحديد: 3] فقد وصف بعض المخلوقين أيضًا بالأولية والآخرية قال: {ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ} [المرسلات: 16، 17] ولا شك أن ما وصف الله به نفسه من ذلك لائق بجلاله وكماله كما أن للمخلوقين أولية وآخرية مناسبة لحالهم وفنائهم وعجزهم وافتقارهم.

ووصف نفسه بأنه واحد قال: {ﯽ ﯾ ﯿ} [البقرة: 163] ووصف بعض المخلوقين بذلك قال: {ﮪ ﮫ ﮬ} [الرعد: 4].

ووصف نفسه بالغنى قال: {ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ}، {ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ} [إبراهيم: 8]، {ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ} [التغابن: 6] ووصف بعض المخلوقين بالغنى قال: {ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ} [النساء: 6] {ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ} [النور: 32].

ثم نذهب إلى الصفات السبع التي يسمونها المعنوية والتحقيق: أن عد الصفات السبع المعنوية التي هي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما- لا وجه له لأنها في الحقيقة إنما هي كيفية الاتصاف بالمعاني السبع التي ذكرنا، ومن عدها من المتكلمين عدوها بناء على ثبوت ما يسمونه الحال المعنوية التي يزعمون أنها واسطة ثبوتية لا معدومة ولا موجودة.

والتحقيق أن هذه خرافة وخيال. وأن العقل الصحيح لا يجعل بين الشيء ونقيضه واسطة البتة فكل ما ليس بموجود فهو معدوم قطعًا وكل ما ليس بمعدوم فهو موجود قطعًا ولا واسطة البتة كما هو معروف عند العقلاء.

فإذا كنا قد مثلنا لكونه قادرًا وحيًّا ومريدًا وسميعًا وبصيرًا ومتكلمًا لما جاء في القرآن من وصف الخالق بذلك وما جاء في القران من وصف المخلوق بذلك وبينا أن صفة الخالق لائقة بكماله وجلاله وأن صفة المخلوق مناسبة لحاله وفنائه وعجزه وافتقاره، فلا داعي لأن ننفي وصف رب السموات والأرض لئلا نشبهها بصفات المخلوقين، بل يلزم أن نقر بوصف الله ونؤمن به في حال كوننا منزهين له عن مشابهة صفة المخلوق وهذه صفات الأفعال جاء في القرآن بكثرة وصف الخالق بها ووصف المخلوق ولا شك أن ما وصف به الخالق منها مخالف لما وصف به المخلوق كالمخالفة التي بين ذات الخالق وذات المخلوق، ومن ذلك أنه وصف نفسه -جل وعلا- بصفة الفعل التي هي أنه يرزق خلقه قال -جل وعلا-: {ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ} [الذاريات: 57، 58] {ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ} [سبأ: 39]. ووصف بعض المخلوقين بصفة الرزق قال: {ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ} [النساء: 8] {ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ} [النساء: 5] {ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ} [البقرة: 233]. ولا شك أن ما وصف الله به من هذا الفعل مخالف لما وصف به منه المخلوق كمخالفة ذات الله لذات المخلوق. ووصف نفسه -جل وعلا- بصفة الفعل الذي هو العمل قال: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ} [يس: 71]. ووصف المخلوقبن بصفة الفعل التي هي العمل قال: {ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ} [الطور: 16]. ولا شك أن ما وصف الله به من هذا الفعل منافٍ لما وصف به المخلوق مخالف له كمخالفة ذات الخالق لذات المخلوق.

ووصف نفسه بأنه يعلم خلقه: {ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ} [الرحمن: 1-4] {ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ} [العلق: 5] {ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ} [النساء: 113]. ووصف بعض خلقه بصفة الفعل التي هي التعليم أيضًا قال: {ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ} [الجمعة: 2]

وجمع المثالين في قوله: {ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ} [المائدة: 4]. ووصف نفسه -جل وعلا- بأنه ينبئ ووصف المخلوق بأنه ينبئ وجمع بين الفعل في الأمرين في قوله -جل وعلا-: {ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ} [التحريم: 3].

ولا شك أن ما وصف الله به من هذا الفعل مخالف لما وصف به منه العبد كمخالفة ذات الخالق لذات المخلوق. ووصف نفسه بصفة الفعل الذي هو الإيتاء قال -جل وعلا-: {ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ} [البقرة: 269] {ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ} [هود: 3]. ووصف المخلوق بالفعل الذي هو الإيتاء قال: {ﭗ ﭘ ﭙ} [النساء: 20] {ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ} [النساء: 4].

ولا شك أن ما وصف الله به من هذا الفعل مخالف لما وصف به العبد من هذا الفعل كمخالفة ذاته لذاته.

ثم نتكلم على الصفات الجامعة كالعلو والعظم والكبر والملك والتكبر والجبروت والعزة والقوة وما جرى مجرى ذلك من الصفات الجامعة فنجد الله وصف نفسه بالعلو والكبر والعظم قال في وصف نفسه بالعلو والعظم: { ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ} [البقرة: 255]. وقال في وصف نفسه بالعلو والكبر: {ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ} [النساء: 34] {ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ} [الرعد: 9].

ووصف بعض المخلوقين بالعظم قال: { ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ} [الشعراء: 63] { ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ} [الإسراء: 40] { ﭙ ﭚ ﭛ} [النمل: 23]. ووصف بعض المخلوقين بالعلو قال: {ﮂ ﮃ ﮄ} [مريم: 57]. {ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ} [مريم: 50].

ولا شك أن ما وصف الله به من هذه الصفات الجامعة كالعلو والكبر والعظم مناف لما وصف به المخلوق منها كمخالفة ذات الخالق لذات المخلوق فلا مناسبة بين ذات الخالق والمخلوق كما لا مناسبة بين صفة الخالق وصفة المخلوق.

ووصف نفسه بالملك قال: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ} [الجمعة: 1]، {ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ} [الحشر: 23]، {ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ} [القمر: 55].

ووصف بعض المخلوقين بالملك قال: {ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ} [يوسف: 43] {ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ} [يوسف: 50] {ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ} [الكهف: 79] {ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ} [آل عمران: 26].

ولا شك أن لله -جل وعلا- ملكًا حقيقيًّا لائقًا بكماله وجلاله. كما أن للمخلوقين ملكًا مناسبة لحالهم وفنائهم وعجزهم وافتقارهم.

ووصف نفسه بأنه جبار متكبر قال: {ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ} [الحشر: 23]، إلى قوله: {ﯚ ﯛ ﯜ} [الحشر: 23]. ووصف بعض المخلوقين بأنه جبار متكبر قال: {ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ} [غافر: 35] {ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ} [الشعراء: 130] {ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ} [الزُّمَر: 60] {ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ} [إبراهيم: 15]، ولا شك أن ما وصف به الخالق من هذه الصفات مناف لما وصف به المخلوق كمنافاة ذات الخالق لذات المخلوق.

ووصف نفسه -جل وعلا- بالعزة قال: {ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ} [البقرة: 209] {ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ} [ص: 9]. ووصف بعض المخلوقين بالعزة قال: {ﯵ ﯶ ﯷ} [يوسف: 51] {ﮣ ﮤ ﮥ} [ص: 23]. وجمع المثالين في قوله: {ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ} [المنافقون: 8].

ولا شك أن ما وصف به الخالق من هذا الوصف مناف لما وصف به المخلوق كمخالفة ذات الخالق لذات المخلوق. ووصف نفسه -جل وعلا- بالقوة قال: {ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ} [الذاريات: 57، 58]. {ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ} [الحج: 40].

ووصف بعض المخلوقين بالقوة قال: {ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ} [هود: 52].

وقال -جل وعلا-: {ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ} [الروم: 54]. وجمع بين المثالين في قوله: {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ} [فُصِّلَت: 15].

ثم إننا نتكلم على الصفات التي اختلف فيها المتكلمون. هل هي صفات فعل أو صفات معنى؟ والتحقيق: أنها صفات معان قائمة بذات الله -جل وعلا-. كالرأفة والرحمة والحلم. فنجده -جل وعلا- وصف نفسه بأنه رءوف رحيم قال: {ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ} [النحل: 7] ووصف بعض المخلوقين بذلك قال في وصف نبينا صلوات الله وسلامه عليه: {ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ} [التوبة: 128].

ووصف نفسه بالحلم قال: {ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ} [الحج: 59] {ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ} [البقرة: 235] {ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ} [البقرة: 263] ووصف بعض المخلوقين بالحلم قال: {ﯵ ﯶ ﯷ} [الصافات: 101]، {ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ} [التوبة: 114].

ووصف نفسه بالمغفرة قال: {ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ} [البقرة: 173] {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ} [البقرة: 284]. ووصف بعض المخلوقين بالمغفرة قال: {ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ} [الشورى: 43]، {ﯔ ﯕ ﯖ} [البقرة: 263] الآية. {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ} [الجاثية: 14].

ولا شك أن ما وصف به خالق السموات والأرض من هذه الصفات أنه حق لائق بكماله وجلاله لا يجوز أن ينفى خوفا من التشبيه بالخلق. وأن ما وصف به الخلق من هذه الصفات حق مناسب لحالهم وفنائهم وعجزهم وافتقارهم.

وعلى كل حال فلا يجوز للإنسان أن يتنطع إلى وصف أثبته الله -جل وعلا- لنفسه فينفي هذا الوصف عن الله متهجمًا على رب السموات والأرض مدعيًا عليه أن هذا الوصف الذي تمدح به أنه لا يليق به وأنه هو ينفيه عنه ويأتيه بالكمال من كيسه الخاص؛ فهذا جنون وهوس ولا يذهب إليه إلا من طمس الله بصائرهم.

وعلى كل تقدير فهذا الباب توقيفي محض بمعنى أنه لا يخضع للاجتهاد ولا للقياس أو الاستحسان العقلي أو النفي والإثبات بالذوق والوجدان. فالسبيل إليه الأدلة السمعية الخبرية، لا يتجاوز فيه الكتاب والسنة وهذا الذي جرى عليه أئمة أهل السنة والجماعة، كالإمام أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم، وأدلة الكتاب والسنة يقال لها سمعية ويقال لها خبرية، ويقال لها نقلية، أي الأدلة المسموعة عن اللّه أو عن رسوله، والتي أخبر اللّه بها عن نفسه أو أوحى لرسوله فأخبر بها أو التي نقلت إلينا عن كتاب ربنا أو عن سنة نبيه عليه .

هذه الأدلة هي السبيل الوحيد إلى معرفة الأسماء والصفات، والعقل السليم سوف لا يخالف النقل الصحيح، وعلى هذا الأساس نثبت صفات الله الواردة التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله، إذ لا يصف اللّه أعلم باللّه من اللّه ولا يصفه من خلقه أعلم باللّه من رسوله .

وقد وصف اللّه نفسه بالعلم والحلم والحكمة والعزة والسمع والبصر كما سبق مثلا، فعلينا أن نثبت هذه الصفات وغيرها من الصفات الواردة في كتاب ربنا إثباتًا لا يصل إلى حد التشبيه والتمثيل، مع تنزيه الرب تعالى عن مشابهة مخلوقاته فيما أثبتناه له من الصفات تنزيهًا لا يصل بنا إلى حد التعطيل، ويكون موقفنا إثباتًا بلا تشبيه وتنزيهًا بلا تعطيل على ضوء قوله تعالى: { ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} [الشورى: 11]، وقوله تعالى: {ﭡ ﭢ ﭣ}، يعني التنزيه وقوله: {ﭥ ﭦ ﭧ}، يعني إثبات السمع والبصر على ما يليق باللّه، لا على ما يليق بالمخلوق.

وهكذا نقول في جميع صفات اللّه الواردة في الكتاب والسنة كما أسلفنا مما ذكرنا كالعلم والحلم والحكمة والعزة وما لم نذكره من الصفات الثابتة في القرآن والحديث. ومما أثبت اللّه لنفسه في كتابه: اليد، والوجه، والمجيء لفصل القضاء يوم القيامة، والاستواء على عرشه. وموقفنا من هذه الصفات هو عين موقفنا من الصفات السالفة الذكر من السمع والبصر وغيرهما، أي كما أثبتنا سمعا وبصرًا يليقان به لا كسمع المخلوقين وبصرهم.

كذلك نثبت له يدًا تليق به لا كأيدي المخلوقين، ووجها لا كوجوههم واستواء يليق به لا كاستواء المخلوق، ومجيئًا يليق به لا كمجيء المخلوق وإذا خطر لك خاطر وأنت تتلو الآيات الكريمة التي تتحدث عن هذه الصفات كقوله تعالى: {ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ}، وقوله تعالى: {ﯯ ﯰ ﯱ}، وقوله تعالى: {ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ}، وقوله تعالى: {ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ} [طه: 5]، أو مررت وأنت تتصفح كتابًا من كتب الحديث، بحديث صحيح يقول فيه الصادق الأمين محمد عليه من ربه أَفضل الصلاة وأزكى التسليم: ((ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة إذا بقي الثلث الآخر من الليل))... الحديث، أو مررت بغيره من أحاديث الصفات التي قد تكون غريبة عليك فأول خطوة تخطوها أَن تبحث عن صحة هذه الأحاديث إما بالمراجعة الفاحصة والواعية في المراجع المعتبرة أو بسؤال أهل العلم والفقه في الدين إذا كنت لا تقوى على المراجعة.

وإذا تأكدت من ثبوت النصوص لم يبقَ أمامك إلا أَن تقول: آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد اللّه وآمنت برسول الله  وبما جاء عن رسول الله  على مراد رسول الله  وكفى. هذه العبارة تروى عن الإمام الشافعي رحمه الله.

ثم إياك وإياك أَن تخوض في صفات اللّه بالتأويل والتحريف أو بالتشبيه والتجسيم، بل تثبتها على ضوء الآية السابقة: {ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} [الشورى: 11]، وقوله تعالى: {ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ}، وقوله: {ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ}؛ لأن الصفات كلها من باب واحد ولا يجوز التصرف في صفات اللّه بالعقل المحض على خلاف النصوص بإثبات بعضها وتأويل البعض الآخر كما فعلت الأشاعرة الكلابية، حيث أثبتوا صفات الذات كالقدرة والإرادة، والسمع والبصر وغيرها، أثبتوها على ما يليق بالله دون تشبيه أو تجسيم ودون تحريف أو تعطيل ولكنهم ادعوا وجوب تأويل صفات الأفعال، كالمجيء والنزول، بدعوى أن إثباتها على ظواهرها يؤدي إلى التجسيم وهذا جهل يتوارثونه، فيقال لهم: كيف أثبتم السمع والبصر على ظاهرهما أم على باطنهما؟ فيكون الجواب الصحيح: على ظاهرهما ولكن الظاهر الذي يليق باللّه لا على الظاهر الذي يليق بالمخلوق، فيقال لهم: الكلام في بعض الصفات كالكلام في البعض الآخر يحتذي حذوه، فنحن نثبت لله الصفات السمعية من اليد وغيرها على ظاهرها الظاهر، الذي يليق بالله لا على أساس أَنها جوارح أو أَعضاء، لأن إيماننا باللّه سبحانه إيمان إثبات وتسليم وكذلك يجب أن يكون إيماننا بصفات الله إيمان إثبات للصفات دون الخوض فيها بالتحريف أَو بالتأويل أو بالتشبيه بل نسلم للّه فيما أَثبته لنفسه ولا ننازعه، ونسلم لرسوله الأمين فيما أثبته لربه سبحانه ولا ننازعه ولا نزيد عليه، إذ سبق أن قررنا أنه لا يصف اللّه أعلم باللّه من اللّه ولا يصفه من خلقه أعلم باللّه من رسول اللّه .

**المراجع والمصادر:**

1. **تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, عام 1416هـ.**
2. **علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د/ عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، بيروت، الطبعة العاشرة مؤسسة الرسالة، 1417هـ.**
3. **محمد بن خليفة التميمي ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، الرياض، مكتبة أضواء السلف الطبعة الأولى، 1419هـ.**
4. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ،الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، 1998م.**
5. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية, 2003م.**
6. **هبة الله بن الحسن اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق ، أحمد سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، 1982م.**
7. **محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الرياض، دار الرشد للنشر والتوزيع،1987م.**
8. **محمد ناصر الدين الألباني ، مختصر العلو للعلي الغفار ، المكتب الإسلامي، 1980م.**
9. **محمد بن صالح بن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تحقيق: أشرف عبد المقصود، القاهرة، مكتبة السنة، 1993م.**
10. **إبراهيم البريكان ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ، الدمام، دار ابن القيم، 2004م**
11. **عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1992م.**
12. **أحمد عبد الرحمن القاضي ، مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات "عرض ونقد"، الرياض، دار العاصمة، 1995م.**
13. **عبد الرحيم السلمي ، حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، الرياض، دار المعلمة للنشر والتوزيع، 2000م.**